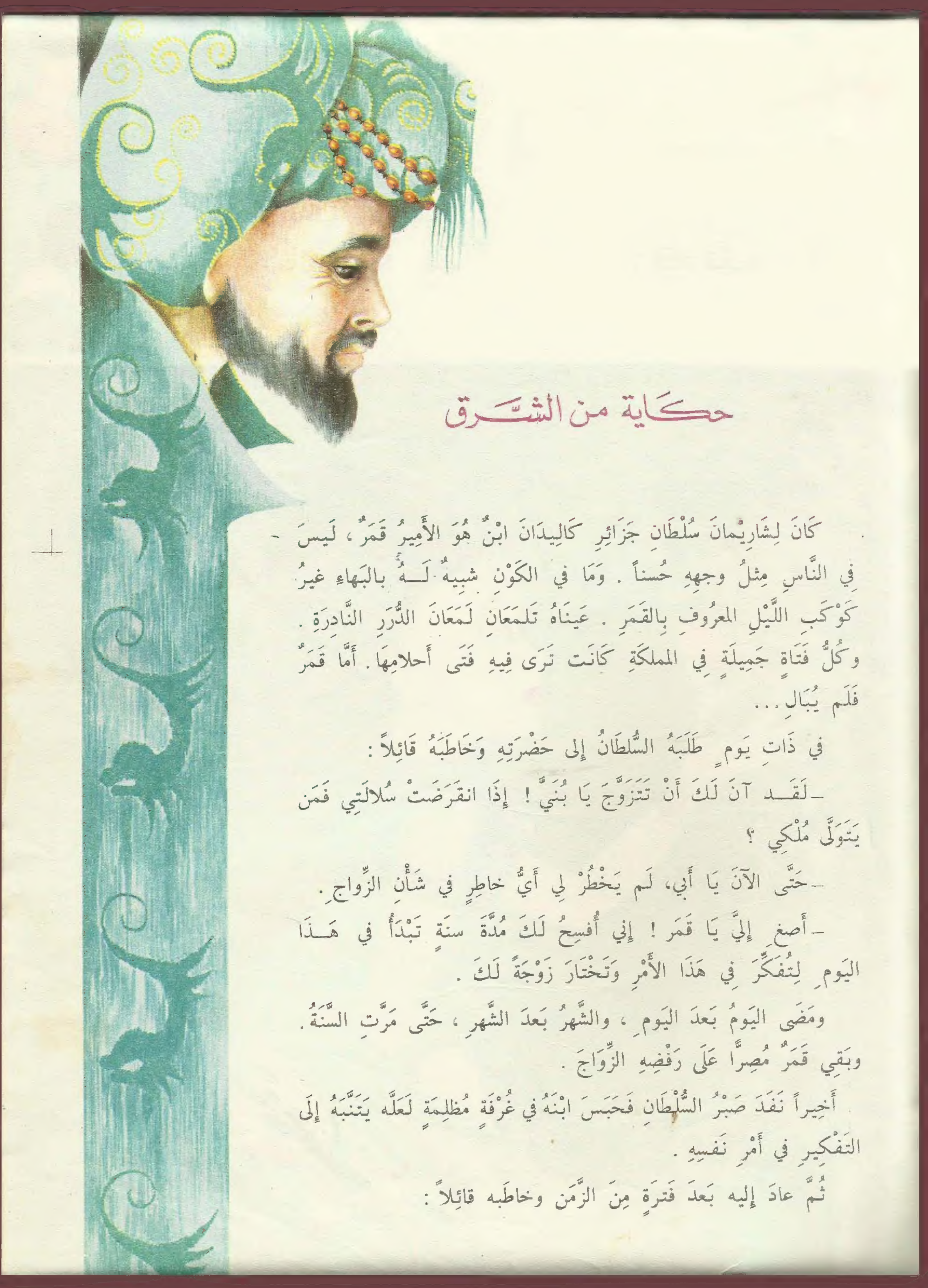
حكاية من الشرق





حكاية من الشرق

كَانَ لِشَارِيْمانَ سُلْطَانِ جَزَائِرِ كَالِيدَانَ ابْنٌ هُوَ الأَمِيرُ قَمَرُ، لَيسَ فِي النَّاسِ مِثلُ وجهِهِ حُسناً. وَمَا في الكَوْنِ شبيهٌ لَهُ بالبَهاءِ غيرُ كَوْكَبِ اللَّيْلِ المعرُوفِ بِالقَمَرِ. عَينَاهُ تَلمَعَانِ لَمعَانَ الدُّرَرِ النَّادِرَةِ. وكُلُّ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي المملكَةِ كَانَت تَرَى فِيهِ فَتَى أحلامِهَا. أَمَّا قَمَرٌ فَلَم يُبَالِ...

في ذَاتِ يَومٍ طَلَبَهُ السُّلطَانُ إلى حَضْرَتِهِ وَخَاطَبَهُ قَائِلاً:

- لَقَد آنَ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ يَا بُنَيَّ! إِذَا انقَرَضَتْ سُلالَتِي فَمَن يَتَوَلَّى مُلْكِي؟

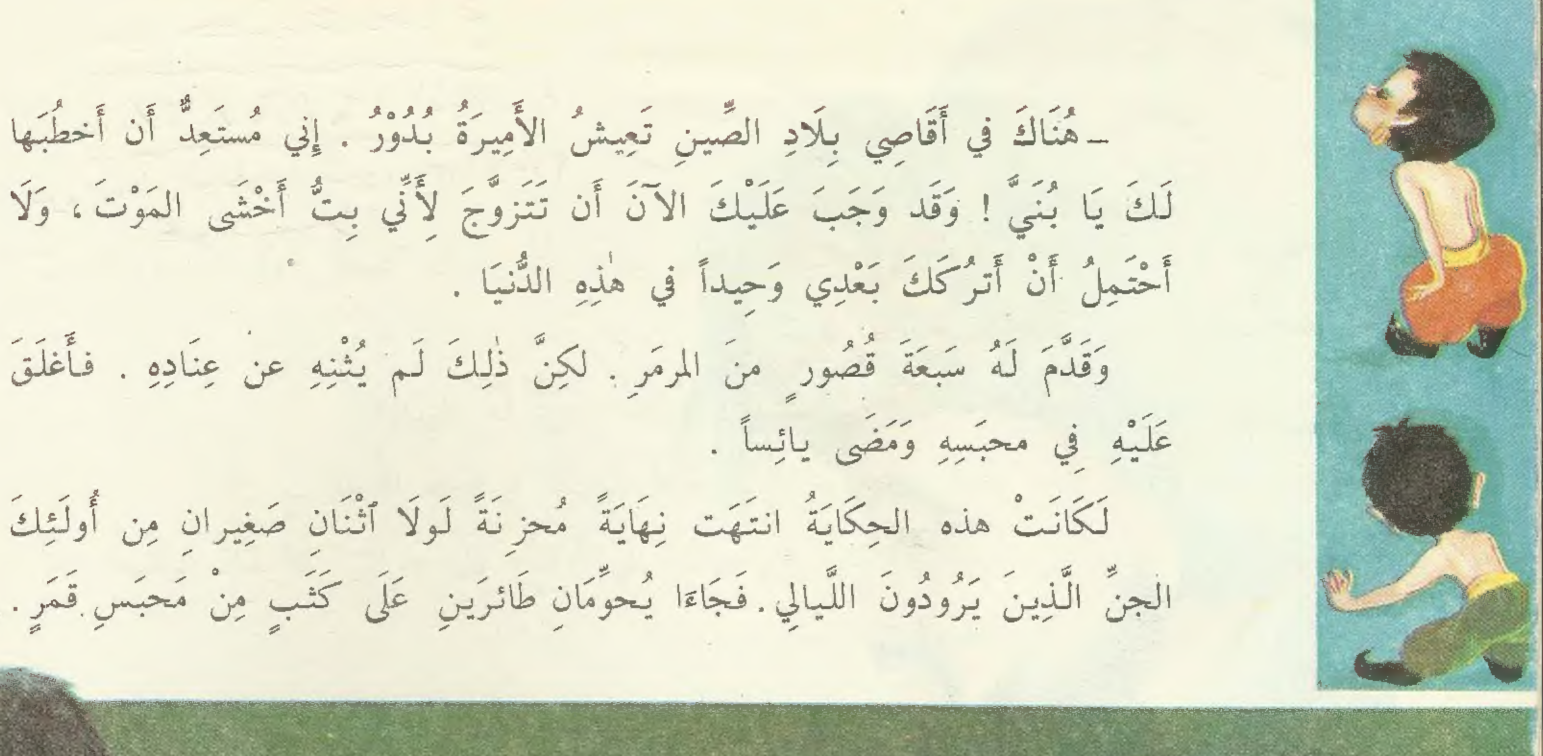
- حَتَّى الآنَ يَا أبي، لَم يَخْطُرْ لِي أَيُّ خاطِرٍ في شَأْنِ الزِّواجِ.

- أَصغِ إِليَّ يَا قَمَر! إِني أُفسِحُ لَكَ مُدَّةَ سنَةٍ تَبْدَأُ في هَذَا اليَومِ لِتُفكِّرَ فِي هَذَا الأَمْرِ وَتَختَارَ زَوْجَةً لَكَ.

ومَضَى اليَومُ بَعدَ اليَومِ، والشَّهرُ بَعدَ الشَّهرِ، حَتَّى مَرَّتِ السَّنَةُ. وبَقِي قَمَرٌ مُصِراً عَلَى رَفْضِهِ الزِّوَاجَ.

أَخِيراً نَفَدَ صَبْرُ السُّلْطَانِ فَحَبَسَ ابْنَهُ في غُرْفَةٍ مُظلِمَةٍ لَعَلَّه يَتَنَبَّهُ إلَى التَفْكِيرِ في أَمْرِ نَفسِهِ.

ثُمَّ عادَ إليه بَعدَ فَترَةٍ مِنَ الزَّمَنِ وخاطَبه قائِلاً:



- هُنَاكَ في أَقَاصِي بِلَادِ الصِّينِ تَعِيشُ الأَمِيرَةُ بُدُوْرُ . إِني مُستَعِدٌّ أَن أَخطُبَها لَكَ يَا بُنَيَّ ! وَقَد وَجَبَ عَلَيْكَ الآنَ أَن تَتزَوَّجَ لِأَنِّي بِتُّ أَخْشَى المَوْتَ ، وَلَا أَحْتَمِلُ أَنْ أَترُكَكَ بَعْدِي وَحِيداً في هٰذِهِ الدُّنيَا .

وَقَدَّمَ لَهُ سَبعَةَ قُصُورٍ مِنَ المرمَرِ . لكِنَّ ذٰلِكَ لَم يُثْنِهِ عن عِنَادِهِ . فأَغلَقَ عَلَيْهِ في محبَسِهِ وَمَضَى يائِساً .

لَكَانَتْ هذه الحِكَايَةُ انتهَت نِهَايَةً مُحزِنَةً لَولَا اثْنَانِ صَغِيرانِ مِن أُولَئِكَ الجنِّ الَّذِينَ يَرُودُونَ اللَّيالِي . فَجَاءَا يُحوِّمَانِ طَائِرَينِ عَلَى كَثَبٍ مِنْ مَحبَسِ قَمَرٍ .



فَلَمَحا الأَمِيرَ نائماً ، فَهَتَفَ أَحَدُهُما :

ـ لَعَمري ! إنَّ هٰذَا المخلُوقَ البَشريَّ لَأَجمَلُ مَا ولَدتِ الأُنسُ في هٰذَا الكَونِ !

أَجابَ الآخَرُ :

ـ ليسَ الأَمرُ كما تَزعَمُ يا صَاحِ ! إنِّي أُؤكِّدُ لَكَ أَنِّي رَأَيْتُ في الصِّيْنِ فَتاةً تَفُوقُهُ جَمالاً .

وقَامَ بَيْنَهُما جِدَالٌ حَادٌّ .

أَخيراً ، قَرَّرَا أَن يَمْضِيا فِي طَلَبِ «مَيَّامُومَا» ابنَةِ مَلِكِ الجنِّ لِتَفصِلَ في النِّزَاعِ .

فَطَلَبَتْ «مَيَّامُومَا» أَن تَرَى كُلاًّ مِنَ الفَتَى وَالفَتَاةِ .

والكُلُّ يَعرِفُ أَنَّ الجنَّ لَا تُقِيمُ وَزناً لِلمَسافَاتِ مهما تباعدَت . وَهٰكَذَا أَصدَرَت «مَيَّامُومَا» حُكمَهَا قائِلَةً :

كُلٌّ مِنهُما مُتَفَوِّقٌ في جَمالِهِ لَا يَمتازُ أَحَدُهُما عن الآخَرِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَن أَرَاهُما حَبِيبينِ .

فَمضَى الجِنِّيَّان فَرِحَين، واستَعَدَّا لِتَنفيذِ المَرامِ .



فَحمَلَا بُدُورَ الفَاتِنَةَ ، وَهِيَ غَارِقَةٌ فِي نَومِها دَاخِلَ مِلاءَةٍ مِن حَرِيرٍ لا أَنْعَم ولا أمتنَ مِنهُ نَسْجاً ، وَوَضَعَاهَا قُربَ الأَمِيرِ قَمَرٍ ، فِي مَحبَسِهِ .

لمَّا استَيقَظَتْ بُدورُ وَسَرَّحَتِ النَّظَرَ فِيما حَولَهَا ، غَلَبَتْهَا دَهشَةٌ إِذْ رَأَتْ نَفسَهَا فِي مَكَانٍ جِدِّ غَرِيبٍ . وَوَقَعَتْ عَيناهَا عَلَى قَمَرٍ فَهَتَفَتْ :

– إِنْ كَانَ هذَا الشَّابُ هُو الخَطِيْبَ الَّذي اختَارَهُ لِي والدِي ، فَإِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ أَن أَتزَوَّجَهُ فِي الحَالِ .



وَنَزَعَتْ بُدُورُ مِنْ إصبَعِهَا خاتَماً يَلْمَعُ جَوهَرُهُ مِثلَ لَهَبِ النَّارِ، وَأَدخَلَتهُ في إصبعِ الأَمِيرِ، وَكَانَ لَا يَزَالُ غارِقاً فِي نَومِهِ.

لكِنَّهُ استَيْقَظَ مُتَأَثِّراً مِنَ اللَّمْسَةِ الأُنثَوِيَّةِ النَّاعِمَةِ وَقَالَ:

ـ يَا لَلْفَتَاةِ السَّاحِرَةِ الجَمَالِ! هٰذِهِ أُرِيدُ الزَّوَاجَ بِهَا. لكِنْ، لِمَ يَلْجَأُ والدي إلى مِثلِ هٰذِهِ الحِيَلِ؟.

وأَدخَلَ قَمَرُ في إصبِعِ الأَمِيرَةِ خَاتَماً مِنَ الذَّهَبِ، وعَادَ إلى نومِهِ.





ورَغِبَ الجِنيَّانِ أَن يَعرِفَا هَل يَثبُتُ هٰذا الحُبُّ العَفْوِيُّ في وَجهِ التَجارِبِ؟ فَحَملا الأَميرَةَ بُدُورَ وعادا بها عَبرَ البحارِ الشَّاسِعَةِ إلى بِلادِ الصِّينِ.

في الغَدِ نَهَضَ قَمَرٌ وطَلَبَ أن يَرَى أَباهُ لِيَشكُرَ لَـهُ حُسنَ اختيَارِهِ.

فَلَم يَصُدِّقِ السُّلطَانُ لِأَوَّلِ وَهلَة بِأَنَّ الخَاتَمَ هُوَ حقِيقَةٌ واقِعَةٌ. وتأَمَّلَهُ فَرأى صِياغَةً غَرِيبَةً لا يَدْرِي مِن أَينَ أَتى.

ثُمَّ أَطلَقَ ابنَهُ مِن مَحبسِهِ.

فَرَاحَ الأَمِيرُ منذُ تِلكَ اللَّحظَةِ يَمْشِي عَلى مَدَى الشَّاطِىءِ مُحدِّقاً إلى الأُفُقِ البَعيدِ، وكَانَ يتراءى لَهُ بينَ حِينٍ وآخرَ أَنَّهُ واقِعٌ تَحتَ تَأْثِيرِ مَرَضٍ غَرِيبٍ...

أَمَّا بُدُور فَإِنَّها صَرَّحتْ لِأَبِيهَا بِأَنَّها تَقْبَلُ بِالشَّابِ الَّذي رَأَتْهُ في اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ زوجاً لها. وَتَعَهَّدَتْ بِأَن تُحِبَّهُ إِلى الأَبَد. وَقَالَت إِنَّها قَدَّمَتْ لَهُ خاتَمَها الجَمِيلَ.

فَخُيِّلَ لِلمَلِكِ أَنَّ ابنَتَه فَقَدَتْ رُشْدَهَا. وَدَعَا بالمُنَجِّمينَ، والعُلماءِ. وَوَعَدَ أَن يُعْطِيَ يَدَ فَتَاتِهِ الرَّجلَ الَّذي يَقْدِرُ عَلَى شِفَائِها.

لكِن، ما مِنْ أَحَدٍ قَدَرَ عَلَى مَداوَاةِ المَرَضِ العَجِيبِ الَّذي أَخَذَ يَأْكُلُ فُؤَادَ فَتَاتِهِ.

ثُمَّ مَا لَبِثَتِ الفَتَاةُ أَن اتَّهَمَتْ نَفْسَهَا بِالجُنُونِ. وَأُصِيبَتْ بِالمَرَضِ فِعْلاً.

وبَيْنَمَا المَمْلَكَةُ مُنْشَغِلَةٌ بِهذا الأَمْرِ كانَتْ عَوْدَةُ الأَمِيرِ مَرزبانَ شَقِيقِ بُدُورَ التَّوْأَمِ مِن سَفَرٍ طَوِيلٍ. فَأَخْبَرَهُ وَالِدُهُ في الحَالِ بِالنَّبَإِ المُؤْلِمِ عَمَّا حَصَلَ لِشَقِيقَتِهِ.

فَهَتَفَ عَلَى الفَورِ:

-خُذنِي إِلَيْهَا يَا والدي في هذِهِ اللَّحظةِ. فقد أَنجَحُ أَنا في مَا أَخْفَقَ الاخَرُون.

فَسُمِحَ لِمَرزُبَانَ بِأَن يَدخُلَ إِلى حُجرةِ الأَمِيرَةِ وَأَن يَبقَى وَحدَهُ مَعَهَا. فَرَاحَ يَحْكِي لها عَن مُغَامَراتِهِ الغَرِيبَةِ.





وَرَاحَ مَرزُبَانُ بِدَوْرِهِ، يُصغي إلى كَلَامِ بُدُورَ مُتَعَجِّباً. لَكِنَّهُ لَمْ يَشُكَّ بِصِدقِهِ. وصَرَّحَ لَهَا قَائِلاً:

أُمْكُثِي هُنَا فِي أَمَانٍ يَا أُخَيَّتِي الحُلْوَةَ! فَإِنِّي مَاضٍ فِي البَحْثِ عَنِ الشَّابِ الَّذِي حَدَّثْتِنِي عَنْهُ.

وَغَادَرَ مَرزُبَانُ القَصْرَ فِي ذٰلِكَ اليومِ بالذَّاتِ، وَرَاحَ يَتَنَقَّلُ مِنَ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، وَمِن مَدِينةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، مُفَتِّشاً عَنِ الأَمِيرِ... لكِن عَبَثاً...

فِي يَوْمٍ، بَيْنَمَا كانَ يَتَجَوَّلُ فِي أَسْوَاقِ بَلْدةِ تيرابَ، قِيلَ لَهُ إِنَّ السُّلطَانَ في جَزَائِرِ كالِيدَانَ دَائِمُ البُكَاءِ والأَسفِ لِأَنَّ ابنَهُ قَمَراً مُصَابٌ بَمَسٍّ من جُنُونٍ، بِهٰذا يَهْمِسُ النَّاسُ وَلَا يَجْهَرُونَ.

فاغتَنَمَ مَرزُبَانُ هٰذِهِ الفُرصَةَ، ولَم يُضِيِّعْ ثَانِيَةً مِنْها. فاشْتَرى مَرْكَباً واستَأْجَرَ بَحَّارَةً وَتَوَجَّهَ نَحْوَ تِلْكَ الجزائِرِ البَعيدَةِ.

كَانَتِ الريحُ في أَوَّلِ الأَمرِ تَهُبُّ كَمَا يَشْتَهِي البَحَّارَةُ. لكِن، ما لَبِثَتْ أَن تَحَوَّلتْ عاصِفَةً هَائِلَةً غَمَرَتِ المَرْكَبَ بِالأَمْوَاجِ الثَّائِرَةِ.



لَمْ يَنْجُ مِنْ بَحَّارَةِ المَرْكَبِ أَحَدٌ إلاَّ مَرزُبَانُ . فَإِنَّ التَيَّارَ العَاصِفَ أَلقَى بهِ عَلَى أَرْضِ جَزِيرَةٍ مُوحِشَةٍ .

وَكَأَنَّ التَقَادِيرَ أَوِ الجِنَّ حَمَلَتْهُ إِلَى المَكَانِ وَفي المَوْعِدِ الَّذي كَانَ عَليهِ أَن يُؤَدِّيَ فِيهِ رِسَالَتَهُ . إذ هُنَاكَ يَرتَفِعُ القَصرُ المُنِيفُ الفَاتِنُ الَّذي يُقِيمُ فِيهِ الأَميرُ قَمَرٌ عَلَى انْفِرَادٍ .

كَانَ مَرزُبَانْ قَد قَذَفَتْ بِهِ الأَمْوَاجُ عَلَى الشَاطِىءِ مُتَهَالِكاً عَلَى آخرِ رَمَقٍ يُجَاهِدُ مِن أَجْلِ الحَيَاةِ ، وإذا بِالوزيرِ يَتَنَزَّهُ هُنَاكَ فأَبْصَرَهُ وأَسعَفَهُ .

ـ أين أنا ؟



بهذا تساءلَ الشَّابُ وَهُو يَرْجُو أَن يَتَعَرَّفَ إِلَى مَن أَنْقَذَهُ . أَجَابَ الوَزِيرُ :

ـ أَنتَ في جزائِرِ كاليدَانَ أَيُّها الشَّابُ الظَّرِيفُ وَالقَصْرُ الَّذي تَراهُ هُوَ مَسكَنُ الأَمِيرِ قَمَر ابنِ السلطَانِ شَارِيمان .

فَصُعِقَ الشَّابُ المسْكِينُ لِسَمَاعِ هـٰذَا الكَلامِ ، لأَنَّهُ قَـد تَكَلَّف الأَسفَارَ البَعِيدَةَ وقَاسى الأَهوَالَ العَجِيبَةَ مُدَّةَ شُهُورٍ عَدِيدَة . فَسَأَلَ الوَزِيرَ قَائِلاً :

ـ ما كانَ الحادثُ الَّذي أَدَّى إلى مَرَضِ الأَمِيرِ ؟

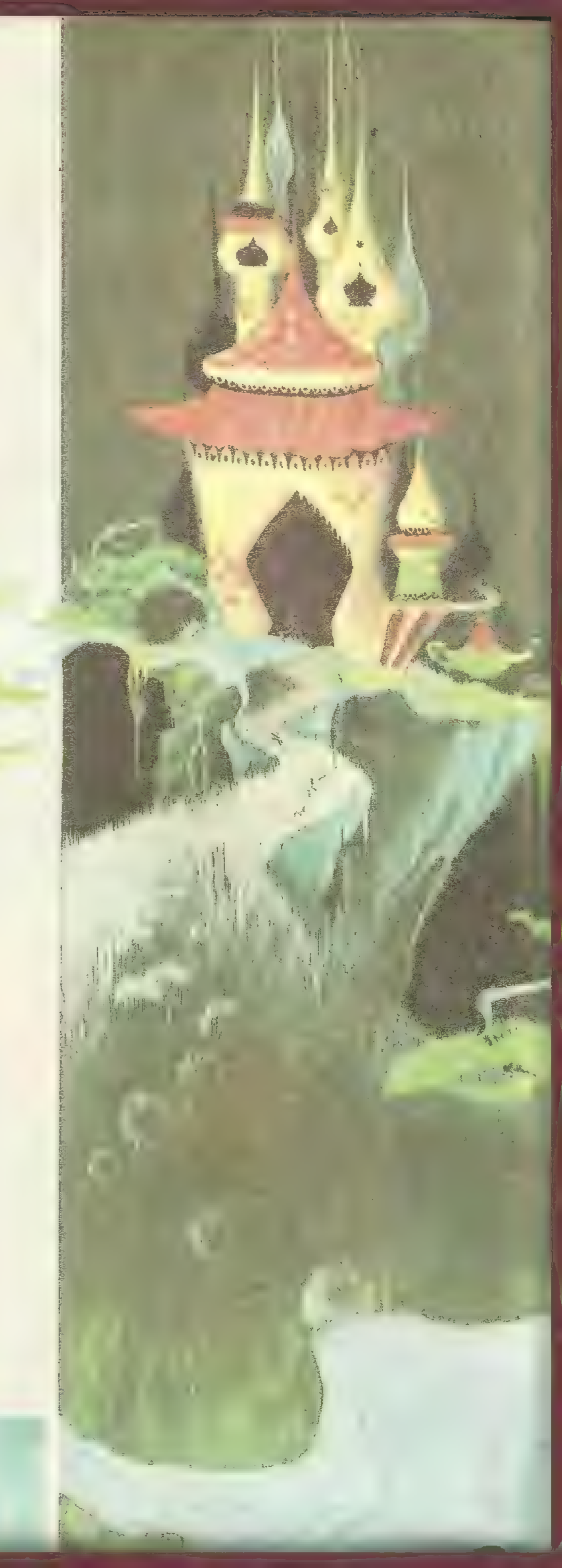
أَمَّا الوَزِيرُ الشَّيخُ الثَرثَارُ بِطَبْعِهِ ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِأَن يُجِيبَ عَلى فُضُولِ الشَّابِ بِجَوَابٍ مُوجَزٍ مُفِيد. بَلْ حَكَى لَهُ الحِكَايَةَ كُلَّهَا دُونَ أَن يَحْذِفَ مِنهَا حَرْفاً ، مُصَرِّحاً بِأَنَّ الأَمِيرَ رَغِبَ الزَّواجَ بفتَاةٍ رَائِعَةِ الجَمَالِ ، كانَ قَد أَبْصَرَهَا في ذَاتِ لَيْلَةٍ ، وَهُوَ نائِمٌ في مَحبَسِهِ .

فَسَأَلَهُ مَرزُبَانُ :

ـ هَلْ يُمكِنُني أَن أَقتَرِبَ مِنَ الأَمِيرِ ؟ فإِنَّ فَنَّ الطِبِّ ليسَ سِرّاً غَرِيباً عَنِّي .

فاقْتِيدَ عِنْدَئِذٍ ، إلى غُرفَةِ المَرِيضِ .

فإِذا الأَمِيرُ قَمَرٌ مُتَمَدِّدٌ عَلَى حَشَايَا مِنَ الحَرِيرِ الخَالِصِ ، مُغمَضَ العَينينِ كَأَنَّهُ مَيْتٌ .







فَهَتفَ بِهِ مَرزُبَانُ :

ـ يَا لَلشَّابِ العَظِيمِ السَّعَادَةِ ! أَلحَقُّ أَنَّ كُـلاً مِنكُمَا قَد وُجِدَ مِن أَجلِ الآخَرِ .

لَمَّا سَمِعَ قَمَرُ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ فَتَحَ عَينَيهِ وَغَمْغَمَ :

ـ مَا تَعني بِقَولِكَ أَيُها الغَرِيبُ ؟

فَغَمْغَمَ مَرْزُبَانُ بِدَوْرِه :

ـ إنَّ تِلْكَ الَّتي أَهدَتْ إلَيْكَ الخَاتَمَ لا تَنْقَطِعُ عَنِ التَّفكِيرِ فِيكَ وَقَد بَعَثَتْ بِي إلَيْكَ فَهِيَ تَنْتَظِرُكَ...

ما كَادَ الأَمِيرُ يَسْمَعُ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ حَتى بَرَقَتْ عَيْنَاهُ بِنُورٍ حَيٍّ ، وَعَادَ فِي الحَالِ ، لَونُ الوَرْدِ إلَى وَجْنَتَيْهِ ، وَشُفِي بِأُعْجُوبَةٍ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلائِـلَ أَعَدَّ العُدَّةَ وَرَكِبَ البَحْرَ لِيَلْتَقِي حَبِيبَةَ رُوحِهِ .

لَمَّا دَخَلَ المَرْكَبُ المِينَاءَ استلمت الأَمِيرَةُ كِتابةً تُعْلِنُ زِيَارَةَ الشَّابِ الَّذِي كانَ قد تَسَلَّمَ مِنها هَدِيَّةً هيَ خاتَمٌ فَرِيدٌ أَغلى مِن كُلِ ثَمَنٍ ، إنَّهُ ثَمَنُ الحُبِّ .

وَبَيْنَمَا كَانَت بُدُورُ آخِذَةً فِي قِراءَةِ الكَلِماتِ العَذبَـةِ ، تَدحْرَجَ الخَاتَمُ عَلى رُكْبَتِيهَا . فَشَعَرتِ الفَتَاةُ بِالحَياةِ تَدُبُ في جَسَدِها ، وَأَحَسَّتْ مِنْ ذَاتِها قُوَّةً دَفعَتْها إلى الأَمبَراطُورِ هَاتِفَةً ، مُرتَعِشَةً مِنَ التَّأَثرِ .

- لَقَد وَصَلَ خَطِيبي !

امْتَلأَ قَلْبُ الملِكِ غِبْطَةً بِشِفَاءِ ابْنَتِهِ ، وَلَم يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَ كَلِمَةً . وَقَامَتْ فِي الحَالِ ضَجَّةٌ انْبَعَثَتْ مِن كُلِّ نَوافِذِ القَصْرِ :

- إِنَّ ابْنَ السُّلطَانِ جَاءَ بِصُحْبَةِ الأَمِيرِ مَرزُبَانَ ، يَرُدُّ لَهُ الزِيَارَةَ .

إِنَّ حُبَّ الأَمِيرِ قَمَرٍ والأَمِيرَةِ بُدُورَ ثَبَتَ مُدَّةً طَوِيلَةً فِي وَجهِ التَّجارِبِ .

وَتَرَكَهُمَا الجِنُّ عَلَى مَتْنِ المَرْكَبِ يَتَوَجَّهَانِ ، في أَمَانٍ ، إِلَى جَزَائِرِ كَالِيدَانَ لِيَقُومَا مَعاً عَلَى إِدَارَةِ شُؤُونِ مَمْلَكَةِ السُّلطَانِ شَارِيمَانَ .



اسئـــلة

حكايـة من الشرق

١ - حدثنا عن الامير قمر وعن مغامراته وخاصة مع الجن ؟

٢ - هل تعلم من هي (ميامومـا) ؟ تكلم عن مغامراتها الحلوة مع الامير قمر ؟

٣ - من حمل الاميـرة الى بلاد الصـين ؟ ولماذا كانت تبدو تعيسة دائماً ؟

٤ - ما هو الحادث الذي ادى الى مرض الامير ؟ اذكر الاسباب ؟

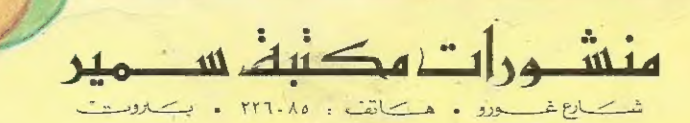
٥ - اذكر الصديقين اللذين قاما بالمساعدة المخلصة للامير والامـيرة ؟

٦ - اخيـواً هل شفيـا من المرض؟ وما هو السببْ ؟

- الزناد السحري
- رمودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري

- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- قرة العين
- القزم وابنة الطحان
- الحية البيضاء
- الشاب المحظوظ





منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف: ٢٢٦٠٨٥ • بيروت


مسح واعداد : احمد هاشم الزبيدي
Ahmed Hashim Al-zubaidy
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
دار ثقافة الأطفال
مكتبة سمير
دار المسيرة
NATIONAL GEOGRAPHIC
هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...
This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity